

خطاب جلالة الملك

بمناسبة تدشين سد إدريس الأول المشيد على وادى يناون (إقليم فاس)

الحمد لله والصلاة والسلام على مولانا رسول الله

رعايانا الأعزاء سكان إقليم فاس

إننا لنحمد الله سبحانه وتعالى على أن أتاح لنا فرصة جديدة للقاء بكم، لقاء يجسم أحسن ما يكون التلاحم. إن محبتنا ليست مبنية على العواطف فقط، ولا متبادلة حول أفكار فقط، بل تجد رسوخها ومتانتها وأسسها في تعاليم الدين الحنيف الذي يوجب على كل مسلم مسلم أن يتحلى بالأخلاق والأخوة وأن يكون ذلك عاملا منجزاً جدياً جادا (وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله).

ها نحن بحمد الله نزيد حلقة من حلقات تلك السلسلة الذهبية التي نريد أن تكون بمثابة العمود الفقري لنمو بلادنا ولتكاثر خيراتنا، حتى نتمكن من أن نخطو الخطوات فنطبق سياستنا كما نريد، وسياستنا ترمي قبل كل شيء إلى توزيع الثروة المغربية توزيعاً عادلا، ولكن لايمكن توزيع أي ثروة إلا إذا وجدت.

وكيف توجد الثروة ؟

توجد أولا بالتفكير.

وثانيا : بالتخطيط.

ويتوج هذا كله تضامن الشعب والتفافه حول مخططاته وأهدافه وإيمانه بحاضره ومستقبله، وتشبثه بقيمه ووطنيته، وعلمه علم اليقين أن يعمل لنفسه وللأجيال الصاعدة. وقد أبينا إلا أن نطلق على هذا السد اسم رجل كان من أولياء الله الصالحين والفاتحين الملهمين : المولى ادريس الأول رضي الله عنه.

ففي الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : (ولأن يهدي الله بك رجلا واحداً خير لك مما طلعت عليه الشمس).

فهذا الرجل المولى ادريس الأول لم يهد الله به رجلاً واحداً، بل فتح به الأبصار، وفتح به القلوب، وجعله يدخل كلمة الله إلى هذه الناحية من القارة الافريقية وينشر ألوية الرسول صلى الله عليه وسلم، نفعنا الله ببركته، وجعل هذا الاسم يمناً وبركة على سدنا وعلى الاستثمار الفلاحي الذي سينبثق منه.

شعبي العزيز

إن الثروة جزء لا يتجزأ، سواء في نوعها أو في مناطق بنائها وإنشائها ؛ لذا لا يمكننا هنا أن نخاطبك شعبي العزيز دون أن ننبئك أننا قررنا في هذه السنة وقبل انتهائها ان نشرع في بناء سد وادي لكوس قرب العرائش، فالدراسات جاهزة، وإننا بهذه المناسبة ليطيب لنا أن نشكر رسمياً حكومة الاتحاد السوفياتي التي أبت إلا أن تشاركنا في هذا المشروع الضخم، وها هي الآن بعثة روسية تدرس هذا الملف، حتى نتمكن من الشروع في هذا السد قبل نهاية هذه السنة إن شاء الله، وسيكون هذا

السدُّ من أهم السدود لما نتوخاه منه من دخل ومن تشغيل اليد العاملة من الناحية الفلاحية والصناعية.

وإننا لمما يثلج الصدر ويدخل الفرح على القلب أن نجد بجانبنا وفي هذا اليوم الأغر زعيماً من زعماء افريقيا، وفلذة من فلذات أكبادها وقيدوماً من قدماء المحاربين من أجل استقلالها، ألا وهو فخامة رئيس جمهورية ساحل العاج السيد هوفويت بوانيي.

إن المغرب وإن افريقيا بالخصوص لا ينسيان له مواقفه حينما كنا نطالب بالاستقلال ونتفاوض مع الدولة المستعمرة، ولم يكن لي أحسن موعد للقاء به وشكره على مواقفه الا في يوم مثل هذا، وأمام شعب مثلك شعبي العزيز.

ربنا إننا نحمدك ونشكرك، نحمدك لأنك هديتنا لهذا، وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله.

ربنا إننا نشكرك لأنك قلت وقولك الحق : (لئن شكرتم لأزيدنكم).

ربنا أدم علينا نعمك، وأسبغ علينا من فضلك ومنتك ما يجعلنا نتغلب على الصعاب، وما يجعلنا سائرين دائماً في طريق الرشاد، وما يجعلنا دائماً يداً في يد صدراً على صدر وقلباً مع قلب مع هذا الشعب المومن المسلم الشعب المغربي العزيز الذي يستحق كل تنويه وثناء ومحبة.

وأقول الكلمة محبة وغراماً.

والسلام عليكم ورحمة الله.

ألقي بعربات

الأحد 14 جمادى الثانية 1393 ــ 15 يوليوز 1973